المدية في الجدية وهو شاعر سريع الخاطر كثير النوادر في الجد والهزل وهو القائل .

(رأيت الشعر للسادات عزا ... ومنقبة وصيتا وارتفاعا) .

(وللشعراء هونا وانخفاضا ... ومجلبة لذل واتضاعا) .

وذكر بعض الرؤساء فقال حضرته عوذة من الفقر وطلعته أمان من الزمان وشكى بعضهم فقال توقعت إيجابا فلم أر إلا حجابا وإعجابا وذكر آخر فقال ما هو إلا ثقل الدين على وجع العين وحدثني الدهقان أبو علي القومسي قال حضر عندي بالدامغان وقدم إلينا المشمش فقال في الوقت مرتجلا .

(ومشمش سوء قد أكلنا غدية ... بمجلس حر وهو خير صديق) .

(إذا ما منحناه العيون حسبته ... رؤس أيور ضمخت بخلوق) .

فتنغصت باليوم والمشمش وفرضت على نفسي ترك تناوله وقال لي في كلام له لم أفدك بنفسي لأنها قيمة لك وزنة بك ولكنها طاقة المجتهد .

13 - أبو القاسم علي بن محمد البهدلي الأيلي .

ذكر صديقا له فقال إن أتيته حجب وإن قعدت عنه عتب وإن عاتبته غضب ولمؤلف الكتاب في هذا المعنى .

(إن غبت عنك شكوتني ... وإذا وصلت هجرتني) .

(وتظل لي مستبطئا ... وإذا حضرت حجبتني)